نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٧٧٤

السنة السادسة عشرة

٩/ذو الحجة الحرام/١٤٤١هـ
٢٠٢٠/٧/٣٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٩ / ذو الحجة الحرام

* مجيء الأمر الإلهي إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يأمر الناس بغلق أبوابهم المفتوحة على المسجد النبوي، مستثنياً باب النبي صلى الله عليه وآله وباب أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من كراماته عليه السلام.

* استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ بن عروة رضي الله عنه سنة (٦٠هـ)، على يد عبيد الله بن زياد والي الكوفة من قبل يزيد.

* وفاة الفقيه يحيى بن أحمد الحلي صاحب كتاب (جامع الشرائع) وابن عم المحقق الحلي سنة (٦٩٠هـ).

* وفاة المرجع الكبير السيد أبي الحسن ابن السيّد محمّد ابن السيّد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني رحمه الله في الكاظمية سنة (١٣٦٥هـ)، وشيّع إلى النجف الأشرف ودُفِنَ في الصحن الحيدري، من مؤلفاته: ذخيرة العباد، وسيلة النجاة.

١٠ / ذو الحجة الحرام

* يوم عيد الأضحى المبارك وهو أحد الأعياد الإسلاميّة الأربعة العظيمة.

* شهادة عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام مع جمع من إخوته وأبناء عمومته في سجن المنصور الدوانيقي سنة (١٤٥هـ).

* وفاة الشيخ أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في سنة (٥٤٨هـ) في سبزوار ونقل إلى مقبرة قتلكاه بمشهد المقدسة. من أبرز مؤلفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن.

* وفاة العالم العارف الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٤٢هـ) صاحب كتاب (المراقبات).

١١ / ذو الحجة الحرام

*رمي الحَجّاج الكعبة المشرفة بالمنجنيق سنة (٧٣هـ).

١٣ / ذو الحجة الحرام

*وفاة المحقق الكبير والمؤرخ الشهير الشيخ أغا بزرك الطهراني رحمه الله سنة (١٣٨٩هـ)، وهو صاحب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة).

١٤ / ذو الحجة الحرام

* وفاة الفقيه الكبير الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ). وهو من أبرز تلامذة الميرزا المجدّد محمد حسن الشيرازي، وأحد أساتذة المرعشي النجفي. ترك آثاراً، منها: بداية المعرفة، الفوائد الغرويّة، بغية الطالب في مَن رأى الإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف.

* حدثت معجزة شقّ القمر للنبي صلى الله عليه وآله في مكة المعظمة سنة (٥) قبل الهجرة، وذلك بطلب قريش معجزة من النبي صلى الله عليه وآله، فأشار إلى القمر بإصبعه فانشق بقدرة الله تعالى الى شقين، ثم عادا والتأما، ونزلت الآية المباركة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

* هبة النبي صلى الله عليه وآله أرض فدك للصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى، بعد أن غنمها من اليهود في فتح خيبر سنة (٧هـ)، وقد أشهد على ذلك.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

أحكام الحبوة / ٢

(مسألة ١٠١٣):- تختصُّ الحبوةُ بالأكبر من الذكور؛ بأن لا يكونَ ذكرٌ أكبر منه. ولو تعدّد الذكرُ مع التساوي في السنّ، ولم يكن أكبر منهم تُقسّم الحبوةُ بينهم بالسويّة. ولو كان الذكرُ واحداً يُحبى بها وكذا لو كان معه أُنثى وإن كانت أكبر منه.

(مسألة ١٠١٥):- تختصّ الحبوةُ بالولد الصُّلبيّ، فلا تكون لولد الولد.

(مسألة ١٠١٦):- لا يعتبر بلوغُ الولدِ حين وفاة الأب، بل لا يعتبر انفصالُه بالولادة حيّاً حين وفاته، فتُعزل الحبوةُ له كما يُعزل نصيبُه من سائر التركة، فلو انفصل بعد موت الأب حيّاً يُحبى، وإلّا قُسّمت على سائر الورثة بنسبة سهامهم.

(مسألة ١٠١٧):- لا يشترط في المحبوّ كونُه عاقلاً رشيداً، كما لا يشترط فيه أن يكون إماميّاً يعتقد ثبوتَ الحبوةِ للولد الأكبر. نعم، إذا كان مخالفاً لا يرى ثبوتَها وكان مذهبُه هو القانون النافذ على الجميع، بحيث يمنع الإماميّ منها أيضاً، أمكن إلزامه بعدم ثبوت الحبوة له.

(مسألة ١٠١٨):- إذا اختلف الذكرُ الأكبر وسائرُ الورثة في ثبوت الحبوة أو في أعيانها أو في غير ذلك من مسائلها، لاختلافهم في الاجتهاد أو في التقليد رجعوا إلى الحاكم الشرعيّ في فصل خصومتهم.

(مسألة ١٠١٩):- يستحبّ لكلٍّ من الأبوين الوارثين لولدهما إطعامُ الجدّ والجدّة المتقرّب به سُدُس الأصل إذا زاد نصيبُه على السدس، فلو خلّف الميّتُ أبويه وجدّاً لأب أو أُمّ يستحبّ للأُمّ أن تُطعم أباها السدس وهو نصف نصيبها، ويستحبّ للأب أن يطعم أباه سدس أصل التركة وهو ربع نصيبه، وفي اختصاص الحكم المذكور بصورة اتّحاد الجدّ فلا يشمل التعدّد أو صورة فقد الولد للميّت فلا يشمل صورة وجوده إشكال، فيُؤتى به في غيرهما برجاء المطلوبيّة.

(المصدر: كتاب(منهاج الصالحين:ج٣/ ص٣٣٢/ط١٤٣٩هـ)فتاوى

المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

من أنواع الجهاد (الجهاد الابتدائي)

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ، فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠-١٩٣).

ينقسم الجهاد إلى قسمين: ابتدائي ودفاعي، وسوف نتناول في هذا العدد ماهية الجهاد الابتدائي، وذكر الأشخاص الذين من حقهم إطلاقه وإعلانه.

ماهية الجهاد الابتدائي:

لقد وقع الخلاف بين الفقهاء والمجتهدين في ماهية الجهاد الابتدائي، وخلاصة الأقوال فيه أنه:

(أ) لتخليص البشرية من الشرك وإلزام الكفار باعتناق الدين الإسلامي، كما روي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا (لا إله إلا الله)، فإذا قالوها فقد حرُمَ علَيَّ دماؤهم وأموالُهم» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص٧٠).

(ب) لإقامة النظام السياسي وحماية المستضعفين في الأرض من الحكومات الظالمة والمستبدة، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: ٧٥).

(ج) للوقاية من العدوان والخطر الذي يهدد أمن الدولة الإسلامية إذا شعرت الدولة أنّ أمنَها مهددٌ من قبل الدول الكافرة.

الجهاد الابتدائي بيد المعصوم عليه السلام

ذكر مشهور الفقهاء أن الجهاد الابتدائي يختص بوجود النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام المعصوم عليه السلام، وخالف في ذلك المحقق السيد الخوئي (رضوان الله عليه)، فقال بجواز الجهاد الابتدائي، ولكن بالشروط الموضوعية له، فقال في نهاية البحث: (وقد تحصّل من ذلك أنّ الظاهرَ عدمُ سقوط وجوب الجهاد في عصر الغيبة، وثبوتُه في كافة الأعصار لدى توفر شرائط، وهو في زمن الغيبة منوطٌ بتشخيص المسلمين من ذوي الخبرة في الموضوع أنّ في الجهاد معهم مصلحةً للإسلام، على أساس أنّ لديهم قوةً كافيةً من حيث العدد والعُدة لدحرهم بشكل لا يُحتمل عادة أن يخسروا في المعركة، فإذا توفرت هذه الشرائط عندهم وجب عليهم الجهاد والمقاتلة معهم).

الشيخ عبد الرضا البهادلي

أهمية التوحيد

التوحيد هو الأصل الأوّل من أصول الدين الإسلامي، وهو يعبّر عن حقيقة هذا الدين العظيم، وبدونه تفقد أركانُ الإسلام ومفاهيمه قيمتَها. ذلك أنّ التوحيدَ يعطي كلّ المبادئ والقيم والأفكار والنظريات وحدةً شاملة، ويجعلها تدور حول محور الوجود المقدّس للباري تعالى.

ففي العقيدة الإسلامية يشكّل مفهوم توحيد الخالق سبحانه الأساس المتين لكلّ الاعتقادات الأخرى. ولذلك فإنّ إنكاره يعود بالدرجة الأوّلى إلى عدم معرفة الله حقّ معرفته.

وعلى سبيل المثال: إنّ الذين تصوّروا أنّ لله شريكاً، قد وضعوا للخالق تعالى حدوداً، والسبب في ذلك يرجع إلى عدم معرفتهم بالله حقّ المعرفة، ممّا أدّى إلى إنكارهم وجود الله سبحانه من جهة، واعتبارهم من جهة أخرى من الكافرين.

وهكذا نجد أنّ معرفة الله سبحانه وتوحيده هي أصل الاعتقادات جميعها؛ فلو عرف الإنسانُ ربَّه لوحّده، ولو وحّده لآمن بأنبيائه ورسله عليهم السلام الذين نهوه عن عبادة غيره سبحانه.

وكذا نجد أنّ جميع التعاليم السلوكية في الإسلام تقوم على أساس التوحيد الخالص لله عزّ وجلّ، فالإخلاص شرط في قبول الأعمال الإلهية، وما لم يصبغ الإنسانُ حياتَه ومسلكَه بصبغة الإخلاص فلن يكون سالكاً سبيل الله، وسيبقى متمرّغاً في أوحال الطبيعة والمادّة، ولن يخرج من سجن الأنانية.

والإخلاص لا يتحقّق إلّا بالسلوك التوحيدي، وإلى هذا يشير سيّد الموحدين وإمام المتقين علي عليه السلام في قوله: «أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُه، وكَمَالُ مَعْرِفَتِه التَّصْدِيقُ بِه، وكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِه تَوْحِيدُه، وكَمَالُ تَوْحِيدِه الإِخْلَاصُ لَه...» (نهج البلاغة: ص٣٩).

فالإخلاص هو أعلى مراتب التوحيد، وعلى المؤمن أنْ يصرف كلّ همّه لعبور هذه المراتب، ونفي الشرك وشوائبه عن نفسه وقلبه وعمله؛ لأنّ الشرك محبط للعمل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ (الزمر: ٦٥).

وليعلم أنّ أسباب الشقاء والبلاء، ومنشأ كلّ المشاكل والتعاسات إنّما يعود إلى: تعلّق القلب بغير الله سبحانه، وإلى طلب غير الحقّ تعالى.

وعليه، فالتوحيد هو عبور وديان الظلام نحو رحاب النور المطلق، حيث الحصن المنيع من عذاب الله سبحانه، فقد جاء في الحديث القدسي: «كلمة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي» (بحار الأنوار: ج٤٩/ ص١٢٧، نقلاً عن كشف الغمة).

إعداد / المحرر العقائدي

مسلم بن عقيل عليه السلام

(أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي)

تـوجّـه الإمـام الحسين عليه السلام في ليلة ٢٨ رجب من سنة ٦٠ للهجرة من المدينة المنوّرة قاصداً مكّة المكرّمة، مصطحباً معه في سفره أولاده وإخوته وأخواته وأولادهم وجمع من أقربائه وأصحابه، وكان وصولُه إلى مكّة في الثالث من شعبان، ففرح أهلُها وكبارُ الصحابة فيها بحضوره وصاروا يختلفون إليه بكرة وعشيّاً، وأمضى الإمام الحسين عليه السلام في مكّة بقيّة شهر شعبان وشهر رمضان وشوّال وذي القعدة والأيّام الأول من شهر ذي الحجّة الحرام.

وفي المشهد الآخر، فإنّ أهل الكوفة الذين أضنتهم كثرة الضغوطات والمضايقات عليهم من قبل الأمويّين كانوا يبحثون عمّن يقودهم إلى الثورة ضدّهم، فتوجّهوا نحو الإمام الحسين عليه السلام وأرسلوا إليه أثناء إقامته في مكّة المكرّمة العديد من الرسائل في سبيل هذا الأمر.

وحينئذٍ أجابهم الإمام الحسين عليه السلام فأرسل مسلم بن عقيل عليه السلام ليستخبر أوضاع الكوفة، وبعث معه برسالة لهم يقول فيها:

«وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيكُم أَخي وَابْنَ عَمي وَثِقَتي مِنْ أَهل بَيْتي، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ بِحالِكُمْ وَأَمْرِكُمْ وَرَأْيِكُمْ، فَإِنْ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُم وَذَوي الْفَضْل وَالحجى مِنْكُم عَلى مِثْل ما قَدِمَتْ عَلَيَّ بِه رُسُلُكُم وَقَرَأْتُ في كُتُبِكُمْ أَقْدِمُ عَلَيْكُم وَشيكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَعَمْري مَا الإِمامُ إِلّا العامِلُ بِالْكِتابِ وَالآخِذُ بِالْقِسْطِ وَالدّائِنُ بِالحَقِّ وَالْحابِسُ نَفْسَهُ عَلى ذاتِ اللَّه، وَالسّلامُ» (مقتل أبي مخنف: ١٧، ونقل عنه: تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤).

وقام الإمام الحسين عليه السلام كذلك بإرسال سليمان أبي رزين إلى البصرة محمّلاً إيّاه الرسائل إلى رؤوس الأخماس فيها وأشرافها يدعوهم إلى بيعته ونصرته، وممّا قاله لهم: وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلى كِتابِ اللَّه وَسُنَّةِ نَبِيِّه (صلى الله عليه وآله)، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ أُميتَتْ، وَإِنَّ الْبِدْعَةَ قَدْ أُحيِيَتْ، وَإِنْ تَسْمَعُوا قَوْلي وَتُطيعُوا أَمْري أَهْدِكُمْ سَبيلَ الرَّشادِ...» (مقتل أبي مخنف: ٢٥).

وفي هذه الأثناء أوعز يزيد -في خطوة ماكرة قبيحة- إلى عمرو بن سعيد بن العاص بأن يتوجّه مع جماعة في مكّة -وفي الخفاء- لاعتقال الإمام الحسين عليه السلام وإن لم يفلحوا في ذلك فليقتلوه.

ولكنّ الإمام عليه السلام ومن أجل حفظ حرمة حرم الله هيّأ نفسه للخروج من مكّة والتوجّه نحو العراق، وقال عليه السلام: «لا نستحلّها ولا تستحلّ بنا» (كامل الزيارات: ١٥١).

معهد سيد الشهداء عليه السلام
(انظر: معجم كربلاء)

الشيخ محمد باقر القائني

اسمه ونسبه ومولده:

هو الشيخ محمد باقر ابن محمد حسن بن أسد الله ابن عبد الله بن علي محمد الشريف القائني البيرجندي الخراساني الكلزاري الملقب بالصافي. ولد في قائن سنة ١٢٧٦هـ.

محطات من سيرته العلمية:

- درس العربية على والده.
- قرأ التجويد في مشهد الرضا عليه السلام على المولى علي المزيناني وهو في الرابعة عشرة من عمره.
- ارتحل إلى النجف الأشرف، فحضر في الفقه عند الميرزا حسين الخليلي، والفاضل الإيرواني، والأصول عند حبيب الله الرشتي.
- بلغ رتبة الاجتهاد وله من العمر ٢٢ سنة.
- انتقل إلى مدينة سامراء، فحضر بحث فقيه عصره المجدّد الشيرازي، وشرع في تصنيف الفقه بأمر أستاذه المجدّد وله ٢٦ سنة.
- رجع إلى وطنه في حياة أستاذه المجدّد، وقام في بيرجند بالوظائف الشرعية.
- كان فقيهاً، محدّثاً، متبحّراً، دائم الاشتغال، حسن السيرة.
- له شعر متوسط بالفارسية وأبيات ومقاطع بالعربية.

من أساتذته:

السيد أبو طالب بن أبي تراب القائني، المولى علي أصغر القائني البيرجندي، الميرزا المجدّد محمد حسن الشيرازي.

من شيوخ إجازاته واجتهاده:

الميرزا حسين النوري، المولى علي أصغر القائني، الشيخ فضل الله النوري، السيد حسن الصدر، الشيخ محمد المامقاني، الميرزا هاشم الأصفهاني، أخوه الأكبر الشيخ محمد إبراهيم القائني، محمد رضا الشريف الكميلي، السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

كما أجاز روايةً لجماعة بعضهم من شيوخه والمجيزين له، منهم: محمد رضا الكميلي، محمد بن أبي تراب الشيرازي، السيد علي مدد القائني، السيد شهاب الدين المرعشي.

من آثاره:

العوائد القروية، إكفاء المكائد، بغية الطالب فيمَن رأى الإمام الغائب عليه السلام، الرجبية، الكبريت الأحمر في شرائط المنبر، وقائع الشهور والأيام، مكين الأساس في أحوال أبي الفضل العباس عليه السلام، فاكهة الذاكرين، آيات الأحكام، وثيقة الفقهاء، نور المعرفة، قطر الأمطار، كتاب الإجازات، وغيرها من الرسائل والحواشي.

وفاته:

تُوفّي رحمه الله في ليلة الجمعة (١٤/من ذي الحجة الحرام/١٣٥٢هـ). وللمزيد من سيرته العطرة راجع: (الذريعة: ج٣/ص٥٩. موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٤/ق٢/ص٦٢١. فهرس التراث: ج٢/ص٣٢٠. مجلة تراثنا: ج١٩/ص١٣٦. تراجم الرجال: ج٢/ص٦٠٣).

رأي النظرية التسموية في نشوء المعرفة

هناك إحدى النظريات التي تفسر نشوء المعرفة عند الإنسان تذكر أن كل هذه الموجودات الخارجية هي في الواقع لا وجود حقيقي لها، بل هي موجودة في مخ الإنسان فقط.

وهي نظرية -كما هو واضح من مذهبها- فيها مبالغة؛ كونها تذهب إلى أن كل الموجودات هي عبارة عن صورة مرتسمة في الذهن وليس لها أي وجود خارجي متحيز، وأن الحياة هي طيف خيال في كل أبعادها.

صحيح أنه ليس هناك من يملك تفكيراً سليماً وعقلاً صحيحاً وهو يعتقد بأن هذه الدنيا لها صفة الدوام، لكن لا على النحو الذي تذهب إليه هذه النظرية.

إذن فالدنيا في حقيقتها ليست إلا ظلاً زائلاً، يقول المعري:

خُلق الناس للبقاء فضلّت
أمة يحسبونهم للنفادِ
إنما ينقلون من دار أعما
لٍ إلى دار شقوة أو رشادِ

فهم ينقلون من عالم إلى آخر.. من عالم الوهم والخيال إلى عالم الحقيقة، وكأنهم لم يعيشوا هذا العالم إلا لحظات بعدها توسع كل شيء، كما عبر عنها القرآن الكريم: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٤)، وكما عبر عنها كذلك بقوله: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ٣٢)، والواقع الذي ينبغي التسليم به هو أن من يعقل نفسه ووجوده وما حوله فلابد من أنه يؤمن بأن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية الباقية.

إذن فإن الله تعالى يريد من عباده التواصل معه والانقطاع إليه، لأنه هو الأحق بأن يُشكَر، وهذا الفعل مظهرٌ من مظاهر الشكر.

ولحظات الانقطاع والتواصل لا تتأتى للإنسان كل حين، فهناك لحظات قليلة يحس الإنسان فيها بالتجلي، وهي لحظات عظيمة، غير أن النبي الأكرم ﷺ كان

يعيشها
في كل جزئيات حياته
وعبادته؛ ولذا فإن القرآن الكريم يقول له: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (الشعراء: ٢١٨)، فكان ﷺ إذا جن عليه الليل صفّ قدميه واتجه إلى الله عزّ وجلّ.

وهكذا كانت ليالي أهل بيته عليهم السلام، وهي الصورة التي يرسمها لنا أبو فراس الحمداني في ميميته الرائعة، وهو يقارن بين البيوت العلوية وبيوت العباسيين، فيقول:

تبدو التلاوةُ من أبياتهم سَحَراً
وفي بيوتكُمُ الأوتارُ والنَّغَمُ
إذا تلَوا سورةً غنّى خطيبُكم
قف بالديار التي لم يعفها القِدَمُ

فقصر الخلد (دار هارون)، كان يصبحه الصباح بمحضر هارون والأغاني تصدح فيه عوض ذكر الله تعالى، يصحب ذلك عزف القيان ورقص الجواري ومعاقرة الخمور..

أما دور آل محمد عليهم السلام فكانت عامرة بذكر الله جلّ وعلا، فلا يمر عليها الليل دون أن يُسمع منها رنين التوجع والخوف من الله تعالى والفزع منه إليه، ولا يعانقها السَّحَرُ دون أن تُبهج الكون منها أنوار تلاوة القرآن الكريم والبكاء وملامح الاتصال بالله جلّ وعلا.

فهل يستوي هذان البيتان؟!

أبداً، لا يمكن أن يستويا بحال من الأحوال، ولا يمكن أن يقول به عاقل، ودليل هذا: أن بيت العلويين بقي خالداً مع الدهر، بل إنه بيت افترع الخلود افتراعاً، أما بيت العباسيين فقد اندثر رسمه وانقطع أثره، ولم يعد يذكره ذاكر، يقول أحد الشعراء واصفاً ذلك:

هيا بنا لرُبي الزوراء نسألها
عن ثُلّتين هما موتى وأحياءُ
فقد مشت وبنو العباس سامرةً
في ألف ليلةٍ حيث العيشُ سرّاءُ
دار الرقيق وقصر الخلد طافحةٌ
بما يلذّ فأنغامٌ وصهباءُ
ومِل إلى الكرخ وانظر قبةً سمقت
تجاذبتها الثريا فهي شمّاءُ
وحيٍّ فيها إماماً من أناملهِ
سحابةُ الفضلِ والإنعامِ وفّاءُ

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ ص٣٣٧-٣٣٩)

محبة أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم

دخل على الإمام جعفر الصادق عليه السلام رجل، فقال عليه السلام له: ممن الرجل؟

فقال: من محبيكم ومواليكم.

فقال له جعفر عليه السلام: لا يحب الله عبداً حتى يتولّاه. ولا يتولّاه حتى يوجب له الجنّة.

ثم قال له: من أيّ محبينا أنت؟

فسكت الرجل! فقال له سدير: وكم محبوكم يابن رسول الله؟

فقال: على ثلاث طبقات:

طبقة أحبونا في العلانية ولم يحبونا في السرّ. وطبقة يحبوننا في السرّ ولم يحبونا في العلانية. وطبقة يحبوننا في السرّ والعلانية، هم النمط الأعلى، شربوا من العذب الفرات وعلموا تأويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الأسباب، فهم النمط الأعلى، الفقر والفاقة وأنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل، مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا وفتنوا، فمن بين مجروح ومذبوح متفرّقين في كل بلاد قاصية، بهم يشفي الله السقيم ويغني العديم وبهم تُنصرون وبهم تُمطرون وبهم تُرزقون وهم الأقلّون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً وخطراً.

والطبقة الثانية، النمط الأسفل: أحبونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا.

والطبقة الثالثة، النمط الأوسط: أحبونا في السرّ ولم يحبونا في العلانية، ولعمري لئن كانوا أحبونا في السرّ دون العلانية فهم الصوّامون بالنهار القوّامون بالليل ترى أثر الرهبانية في وجوههم، أهل سلم وانقياد.

قال الرجل: فأنا من محبيكم في السرّ والعلانية.

قال جعفر عليه السلام: إن لمحبينا في السرّ والعلانية علامات يُعرفون بها.

قال الرجل: وما تلك العلامات؟

قال عليه السلام: تلك خِلال، أولها: أنهم عرفوا التوحيد حق معرفته وأحكموا علم توحيده. والإيمان بعد ذلك بما هو وما صفته، ثم علموا حدود الإيمان وحقائقه وشروطه وتأويله.

قال سدير: يابن رسول الله ما سمعتك تصف الإيمان بهذه الصفة؟

قال: نعم يا سدير، ليس للسائل أن يسأل عن الإيمان ما هو حتى يعلم الإيمان بمَن؟

قال سدير: يابن رسول الله إن رأيت أن تفسّر ما قلت؟

قال الصادق عليه السلام: مَن زعم أنه يعرف الله بتوهّم القلوب فهو مشرك. ومَن زعم أنه يعرف الله بالإسم دون المعنى فقد أقرّ بالطعن؛ لأن الإسم محدث. ومَن زعم أنه يعبد الإسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكاً. ومَن زعم أنه يعبد (المعنى) بالصفة لا بالإدراك فقد أحال على غائب. ومَن زعم أنه يعبد الصفة والموصوف فقد أبطل التوحيد؛ لأن الصفة غير الموصوف. ومَن زعم أنه يضيف الموصوف إلى الصفة فقد صغّر بالكبير وما قدروا الله حق قدره.

قيل له: فكيف سبيل التوحيد؟

قال عليه السلام: باب البحث ممكن، وطلب المخرج موجود، إن معرفة عين الشاهد قبل صفته ومعرفة صفة الغائب قبل عينه.

قيل: وكيف نعرف عين الشاهد قبل صفته؟

قال عليه السلام: تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به، ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك. وتعلم أن ما فيه له وبه كما قالوا ليوسف: ﴿قَالُوا أَءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾، فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ولا أثبتوه من أنفسهم بتوهم القلوب، أما ترى الله يقول: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾، يقول: ليس لكم أن تنصبوا إماماً من قبل أنفسكم تسمّونه محقاً بهوى أنفسكم وإرادتكم. (تحف العقول: ص٣٢٦، بحار الأنوار: ج٦٥/ص٢٧٥)

العيد لمن اتقى

يعد العيد يوم رحمة وبركة وجوائز عظمى حيث يُسَرُّ الصائمون أو الحُجاج فيه بقبول أعمالهم وتكفير سيئاتهم ومغفرة ذنوبهم بإذن الله تعالى، بعد أن أدوا ما فرض الله تعالى عليهم من صيام أو حج، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين(عليه السلام): «وَكُلُّ يَوْمٍ لاَ يُعْصَى اَللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ» (نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٥٥١).

ويشكل العيد نقطة انطلاق نحو المستقبل، فبعد أن طهرنا الله تعالى من ذنوبنا بمَنِّه ورحمته بعد إكمال الصوم أو الحج أضحى من الحري بنا أن نبذل المزيد من الجهود لضيافة ربانية جديدة، وأن نجدد العزم على تكريس مكاسبنا المتحققة من هاتين العبادتين؛ كتلاوة القرآن، والمواظبة على الدعاء، والمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها، وحضور مجالس الوعظ والتفقه بالدين، والتنزه عن ارتكاب المعاصي والآثام؛ لنكون بهذا أشد قرباً لرحمة الله تعالى.

وإلا ما فائدة ما مر من جهد وعناء دون أن تترتب عليه ثمرة على مستوى السلوك الفردي والجماعي؟!.. وما هو جوابنا لأمير المؤمنين(عليه السلام)؟!

لعل مما يؤسف له أنَّ هنالك تصوراً خاطئاً لحقيقة العيد، حيث جعله جمع من الناس موسماً من مواسم التجاهر بالمعاصي دون وازعٍ من ورع، بحجة الفرح بالعيد والترويح عن النفس، فينقلب العيد إلى عيدٍ (لا مبارك).. وهذا بعض ما يجري نذكره تذكيراً وتحذيراً:

- يبيح البعض لأنفسهم إقامة الحفلات بما يتخللها من غناء ورقص وتبرج واختلاط محرم وغيرها من الممارسات السلوكية البائسة.. كما تتحول الحدائق العامة إلى أماكن للصخب والضوضاء بداعي الترفيه و(تغيير الجو).. لا نقول أن النزهة حرام، ولكن فلتكن بحدود العقل والشرع من وقار وحشمة وأدب والتزام. وقد رويَ أنَّ الإمام الحسن(عليه السلام) قال: «فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ مِنْ ضاحكٍ لاعبٍ في اليوم الذي يُثاب فيه المُحسنون، ويَخسرُ فيه المبطلون» (تحف العقول: ٢٣٦).

- لا يتوانى البعض عن إطلاق العيارات النارية واللعب بالألعاب النارية الخطرة والتي أدت في أحيانٍ كثيرة إلى حوادث القتل وغيرها مما لا يحمد عقباه.

- يقصر البعض اهتمامه في العيد على المظاهر الخارجية؛ كتزيين البيت وارتداء الملابس الجديدة وغيرها.. نعم ذلك جيد ومرغوب فيه، ولكن لابد أولاً من الالتفات إلى أهمية تطهير النفس من الأدران، فعن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ورد قوله: «زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس» (ميزان الحكمة: ٢١٩٨/٣).

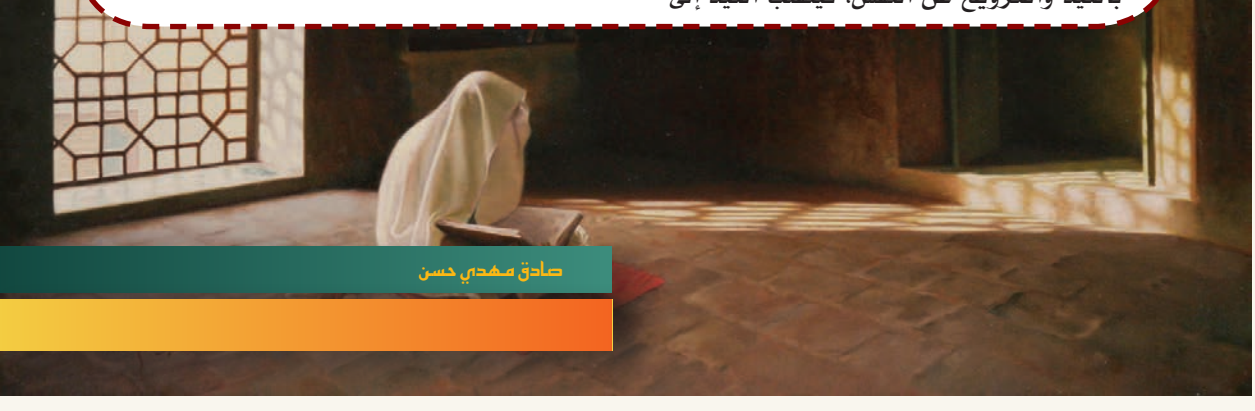

صادق مهدي حسن

موعد مع الشهادة

(الشّهيدُ السّعيدُ أثير كامل ناعور الجبوري)

كان أهـــل الشـهيد وإخـوتـه يولونه اهتماماً خاصاً عوّضه عن حنان والـده الـذي فُقدَ وعمره (١٣) سنة، وما لبث أن توفيت والدته وهو في أول شبابه، وكان في هذه الفترة مولعاً بمطالعة الكتب، خصوصاً الكتب الدينية، وكان له تعلق بزيارة الإمام الحسين عليه السلام رغم مضايقة أزلام البعث ومراقبتهم الزائرين، فكان يسلك الطرق الريفية ليأمن شرهم.

وفي إحدى المرات تمت مطاردته مع أخيه (أياد) في منطقة المهناوية، ولم يتمكن من النجاة منهم إلا بشق الأنفس. ولم يكتفِ بالزيارة بل كان يقيم المآتم الحسينية هو وزملاؤه ثم تكلّلت جهودهم بتأسيس (موكب أنصار صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف) على طريق حلة - كربلاء لخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام.

توظف الشهيد أثير في دائرة كهرباء بابل عام ٢٠٠٦م، وعرف بالجدية والمثابرة في دعم ومساندة المجاهدين، وبعدها تطوع في الحشد الشعبي ليشترك في قتال الدواعش، حيث جذبته الجبهات وأجواء الجهاد إليها.

أثبت جدارته من خلال عمله وتواجده في الجبهة ومن خلال الدورة الخاصة التي شارك فيها لكادر مديرية العمليات، ولأجل ذلك عُهدت إليه مسؤولية إحدى مجاميع العمليات.

كان الشهيد محباً للجهاد والمجاهدين، ولا يتقبل من أي أحد كلاماً حول ترك الجهاد، وفي التحاقه الأخير أوصى عـائـلـتـه بـعـدة وصـايـا، وكـان يعلم بأنه على موعد مع الشهادة: منها عدم الإسراف في نفقات الفاتحة ومراسيم التشييع، والتبرع بها بدلاً عن ذلك إلى الحشد الشعبي.

يتحدث ابنه الأكبر (علي) عن آخر وداع لوالده يقول: خرج في ذلك اليوم من الدار عدة مرات وعاد إليها وكأنه يريد أن يلقي عليها نظرة الوداع، ثم أوصى بأموره المالية بالتفصيل ثم ذهب، وعند وصوله إلى جزيرة الخالدية اتصل بي وأكد عليَّ على مواصلة الدراسة والمحافظة على الصلاة، وأن أكون رجلَ البيت، ثم أكد على العناية بوالدتي وإخوتي.

يقول زميله عدي أبو صادق: اتصلت بأثير أثناء المعركة في الخالدية، وكان الشهيد فرحاً مسروراً لما تحقق من انتصارات، ثم قال لي: أكملنا المهمة بنجاح، ولكن لم نتشرف بالشهادة! يقول (أبو صادق): بعد انتهاء الاتصال بفترة وجيزة أُخبرتُ باستشهاد أثير بانفجار عبوة ليسقط مضرجاً بدمه، ولتحلق روحه في عليين مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

هل تعرف خطر الفراغ الروحي؟!

يعاني كثير من الناس من مرض خطير للغاية.. مرض أشد خطورة من الأمراض العضوية، وله تأثير كبير على حياتنا الدنيوية والأخروية..

إنه مرض (الفراغ الروحي)، هو عبارة عن (غفلة الروح) عن غايتها الحقيقية وهدفها المنشود، فهل نحن نعاني من هذا المرض أو لا؟ وما هي أسبابه؟

أ- هل نحن مصابون بالفراغ الروحي؟

يمكننا أن نشخص أنفسنا من خلال ثلاثة أمور:

١- **الغفلة عن الله سبحانه:** فإذا وجدنا أنفسنا نرتكب الذنوب والمعاصي بلا خوف وحياء منه تعالى، فهذا معناه أننا في غفلة عنه سبحانه، ولذلك لم نشعر بقربه منا وبرقابته علينا، وهذا يعني أننا نعيش فراغاً روحياً.

٢- **الإدبار عن العبادة:** فإذا وجدنا أنفسنا مدبرين ومنصرفين عن العبادة ونعيش حالة الكسل عن الصلاة وتلاوة القرآن والدعاء، فهذا يعني وجود فراغ روحي.

٣- **عدم استشعار لذة العبادة:** فإذا لم نتمكن من إحضار قلوبنا في العبادة وكنا نمارسها ممارسةً روتينية، فهذا يعني وجود فراغ روحي.

ب- أسباب الفراغ الروحي:

هناك عدة أسباب تؤدي للفراغ الروحي، منها:

١- **الجهل بالهدف الحقيقي:** فإذا كان الإنسانُ جاهلاً بالهدف الحقيقي الذي خُلق من أجله، وهو بلوغ مقام العبودية، والعروج بعدها نحو ساحة القدس والقرب الإلهي، فإن هذا الجهل سيتسبب بالفراغ الروحي.

٢- **الانغماس في حب الدنيا:** فإذا انغمس الإنسانُ في حب الدنيا وشهواتها الفانية فسوف يتعلق قلبُه بها، ومَن تعلق قلبُه بها ستُصاب روحه بمرض الفراغ.. فلابد من أن نفرغ قلوبنا من حب الدنيا ليدخل فيها حب الله تعالى.

٣- **تراكم الذنوب:** فإذا عاش الإنسانُ في بحر الذنوب والمعاصي متبعاً الذنبَ بعد الذنب، فإن ظلمةَ الذنوب ستخيّم على قلبه وروحه، ومَن استحوذ الظلامُ على قلبه فهو محجوب ومحروم من رؤية جمال الحق سبحانه، ولن يجد لذةً في العبادة، بل قد يُحرم منها.

٤- **مجالسة الموتى:** فمن كان جلساؤه ورفاقُه موتى القلوب، فإنه لن يعيش حلاوة القُرب الإلهي؛ وذلك لأن مجالستهم تُميت القلبَ وتُذهب نورَ البصيرة. ولذا يأمرنا سبحانه بالابتعاد عنهم: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (النجم: ٢٩)، وروي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «إياكم ومجالسة الموتى»، قيل: يا رسول الله، مَن الموتى؟ قال: «كلُّ غنيٍّ أطغاهُ غِناهُ» (تنبيه الخواطر: ٣٥١).

إعداد/ عباس محسن

غيبة الإمام الصغرى وأبعادها الايجابية

استطاع الإمام العسكري(عليه السلام) في فترة حياته أن يضمن حماية ولده الإمام المهدي(عجل الله فرجه) من السلطة الحاكمة، أما في فترة الغيبة الصغرى فقد حصلت بعض الأمور التي تخدم المصلحة العامة، منها:

١- بما أن السلطات الحاكمة وصلت إلى حدّ التسافل والإنحراف وأخذت على عاتقها القضاء على المصلحين ومنهم الأئمة الأطهار(عليهم السلام) بما فيهم الإمام المهدي(عجل الله فرجه) الذي كان هدفهم الأول، إذن فغيابه كان مصلحة للحفاظ عليه؛ لكي لا تخلو الأرض من حجة.

٢- أدّت غيبة الإمام(عجل الله فرجه) وعدم وضوح هيئته إلى إحاطة شخصيّته بالغموض والإبهام، حيث أن هذا الغموض يعطي للإمام المهدي(عجل الله فرجه) رهبةً في صدور أعدائه، وشعوراً بالعجز تجاهه يؤدي إلى ضعف معنويات السلطة؛ لأنهم فشلوا في القضاء على الوريث الشرعي للإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، ولو كان الإمام المهدي(عجل الله فرجه) موجوداً ومعروفاً لقضوا عليه لا محالة.

٣- ترسيخ الثقة من قبل القواعد الشعبية بوكلاء الإمام، وهم السفراء الأربعة، علماً أن هذا الأمر كان مفهوماً في أذهان تلك القواعد. وبذلك يكون العمل عن طريق السفراء غير ملفت لنظر السلطة، فيستطيع الإمام(عجل الله فرجه) أن يحقق ما يريده بهذه الطريقة على أتم وجه.

٤- شعور الجماهير المؤمنة بالتقصير لغياب وليهم، لذا يصبح عندهم نوع من الولاء لشخص الإمام والامتثال لأوامره ونواهيه، فتوجهوا نحو السفراء للتقليل من التقصير الذي تسببه غيبة الإمام(عجل الله فرجه).

٥- من خلال غيبته وقع الناس في اختبار وتمحيص ابتداءً من الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى، ومدى طاعتهم سفراءه(عجل الله فرجه)، وأخذ التعليمات المهدوية منهم.

أحمد قيس الخاقاني

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام))

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

نساء تحت التعذيب

تحرير: موفق هاشم عبيد

وهي مجموعةٌ قصصية واقعية، تحكي مأساة ومحنة مجموعة من السجينات السياسيات اللائي قضين شطراً من حياتهن في سجون النظام البعثي البائد ظلماً وعدواناً.

وقد وُثقت هذه المذكرات والشهادات -المزوجة بالألم والدموع- بعد أخذها مباشرة من تلك السجينات، وتم تحريرها وصياغتها بأسلوب أدبي قصصي مشوق.

ويعد الكتاب وثيقةً تاريخيةً مهمة على وحشية ذلك النظام، الذي حكم العراق بالنار والحديد، وشاهداً على معاناة الضحايا في غياهب سجونه ومعتقلاته سيئة الصيت، تلك التي تضمنت ألوان الظلم والتعذيب والقتل.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.